،الدكتور ستيفن د .ماثيوسون
،الوعظ بروايات العهد القديم
الجلسة الرابعة :نظرة عامة على عملية التفسير]أعمال الرسل :[تحليل الشخصيات والتحدث

هذا الدكتور ستيفن د .ماثيوسون ضمن سلسلة محاضرات حول الوعظ بروايات العهد القديم .هذه هي .الجلسة الرابعة، بعنوان :نظرة عامة على عملية التفسير]أعمال الرسل[، وتحليل الشخصيات، والحوار

.أهلاً بكم مجدداً في دورتنا حول الوعظ بروايات العهد القديم

لقد تحدثنا عن التفسير، أي استخلاص معنى النص، وفهم معنى السرد، واقترحتُ عليكم أن أفضل طريقة لتنظيم العناصر التي نحتاج إلى دراستها هي استخدام كلمة "فصول"، فكّروا في الأمر كالفصل الأول والثاني من .مسرحية أو قصة .تذكروا أن حرف "الفصل "يرمز إلى الحبكة، وقد تطرقنا إلى ذلك سابقًا

إلى الشخصيات، لذا بالإضافة إلى التفكير في الحبكة C حيث يرمز ،Tو C في هذه الجلسة، سنتناول عنصري وكيفية سير الأحداث، علينا التفكير في الشخصيات .إن شخصيات روايات العهد القديم آسرة حقًا .أحب .المقولة الحاخامية القديمة التي تقول :خلق الله الإنسان لأنه يحب القصص

ربما يكون العكس هو الصحيح .خلق الله القصص لأنه يحب البشر، لكن البشر مثيرون للاهتمام، أليس ،كذلك؟ نعم، وجود حبكة وأحداث شيء، والشخصيات هي التي تحرك تلك الأحداث .لذا أقول، مرة أخرى .الحبكة أساسية، ولكن عندما ننظر إلى الشخصيات، فإننا نحاول تحديد كيفية عملها في السرد وفقًا للحبكة

.لنبدأ أولاً بتصنيف الشخصيات .قد يصبح هذا الأمر معقداً بعض الشيء ، وقد قرأتُ الكثير في هذا المجال يستخدم الباحثون، سواء الأدبيون أو حتى علماء العهد القديم، طرقاً مختلفة لتصنيف الشخصيات، ولكن .تذكروا أننا نهدف إلى فهم القصة

لذا أجد أن التبسيط هو الأسلوب الأمثل .لذلك، أقترح أن تكون نقطة البداية هي التمييز بين الشخصيات ،الرئيسية والثانوية، وهذا التمييز ينبع ببساطة من حجم دور الشخصية في القصة .أما الباحثون الأدبيون .فعندما يدرسون الشخصيات الرئيسية، يصنفونها إلى فئات أخرى، وقد يكون هذا التصنيف مفيدًا

مرة أخرى، لا تستخدم هذه المصطلحات في خطبك، حسناً؟ لكنك ستجد باحثين أدبيين وحتى باحثين في الكتاب المقدس يستخدمون هذه المصطلحات .على سبيل المثال، أحد هذه التصنيفات هو ما نسميه .الأبطال .البطل هو الشخصية المحورية

أعني، إنهم لا غنى عنهم في الحبكة .هؤلاء الشخصيات، كما تعلمون، غالباً ما يكونون أبطال القصة، ولكن .ليس دائماً .وهناك مجموعة أخرى من الشخصيات الرئيسية تُعرف باسم الخصوم

نحن على دراية بهذا المصطلح .إذن، لدينا أبطال، ثم الخصوم هم العدو الرئيسي أو القوى التي تقف في وجه .الشخصيات الرئيسية .وهناك فئة ثالثة نسميها الشخصيات الثانوية

وهذه شخصيات تُشكّل نوعًا من التباين مع الشخصية الرئيسية، وتُعمّق فهمنا لها من خلال تقديمها تباينًا، أو ربما توازيًا في بعض الأحيان .لذا، تُستخدم هذه التصنيفات غالبًا في تحليل الأدب الغربي وفهمه، ولكن في

النهاية، تبقى القصة قصة .حتى التصنيفات التي نستخدمها اليوم للأدب الغربي، كالأدب البريطاني، وأعمال تشارلز ديكنز وغيره، لا تزال فعّالة إلى حد كبير .

والآن، سأقدم هذا التنبيه .الفكرة ليست اختزال الشخصية إلى مجرد تصنيف .كما تعلمون، هذا لا يعني ربط التصنيف بالقصة التوراتية، بل هو في الحقيقة توضيح دور كل شخصية في القصة.

إليكم مثالًا واضحًا .في سفر صموئيل الأول، الإصحاح 17، نسمي هذه القصة قصة داود وجالوت، أليس كذلك؟ حسنًا، لستُ بصدد تغيير هذا، ولكن في الواقع، من الناحية الأدبية، ليس هذا هو الوصف الأمثل لها. فجالوت يُمثل التحدي الذي يُظهر التباين بين الشخصيتين الرئيسيتين، البطل والخصم، وهما داود وشاول.

يُناقش هذا الجزء من سفر صموئيل الأول، الذي يبدأ من الإصحاح الخامس عشر تقريبًا، ويمتد حتى الإصحاح التاسع من سفر صموئيل الثاني، أن داود هو الخيار الأمثل لملك إسرائيل، رغم أنه سينحدر من سلالة جديدة .وكان هذا الأمر بالغ الأهمية في العالم القديم، إذ كان لا بد من الانتماء إلى عائلة حاكمة.

حسنًا، داود ليس كذلك .فهو ليس من عائلة شاول .لذا يحاول الراوي في هذا الجزء من الكتاب إقناعنا بأن داود هو الخيار الأفضل للملك.

وهكذا، في هذه القصة، يدور الصراع بين داود وشاول .ويُعدّ جليات النقيض بينهما .من الناحية الفنية، قد لا يكون نقيضاً تاماً، لكنه على الأقل شخصية تُشكّل نقيضاً.

ومرة أخرى، لهذا السبب لا تُعدّ المسميات مهمة بقدر أهمية وظيفتها .كيف تعمل معًا؟ ومن الواضح أن داود هو البطل .الآن، بعد بضعة فصول في سفر صموئيل الأول 25، يصبح داود هو الشخصية الرئيسية، كما يُمكن القول.

ثم هناك رجل يُدعى نابال، واسمه يعني الأحمق .سنتحدث عن الأسماء بعد قليل .إنه الرجل الذي يُعارض داود.

ثم تأتي أبيجيل، وهي كذلك .قد يقول البعض إنها الشخصية الثانوية، لكنها في الحقيقة بطلة القصة .ديفيد ليس له دور في هذه القصة.

أبيجايل هي البطلة .يتغير داود حتى أنه في نهاية الحلقة، يصبح لديه نفس قناعة أبيجايل .تقنع أبيجايل داود بالعدول عن فعل أحمق كان من الممكن أن يعرض تعيينه أو تنصيبه ملكًا على إسرائيل للخطر.

لقد مُسِحَ بالفعل .لكن هل سيُعترف به ملكًا يومًا ما؟ حسنًا، كان داود مستعدًا لقتل زوجها لأنه، في الحقيقة، كان أحمقًا.

"يا سيدي، لا يمكنك فعل هذا :فقالت أبيجايل .وأراد داود الانتقام .كان شخصًا سيئًا."

وأقنعته بالعدول عن ذلك .لذا، فإن الفكرة هي أنه حتى الشخصية نفسها، مع تقدم الأحداث في سياق سردي أوسع، قد يتغير دورها قليلاً من سرد إلى آخر .في سفر صموئيل الثاني، الإصحاحين 11 و12، وبالعودة إلى الأحداث السابقة، يستمر داود في دور البطولة بينما يُمثّل أوريا الحثي شخصيةً مُعاكسة.

إنه نقيضٌ للواقع .وداود ليس بطل القصة، أليس كذلك؟ أعني، أنه يرتكب سلسلة من الخطايا في طمعه ببتشبع، زوجة أوريا، فلا يكتفي بالزنا، بل يأمر بقتل أوريا في المعركة .لذا، المثير للاهتمام في هذه القصة هو .أنه على الرغم من أهمية بتشبع، إلا أنها تُعتبر شخصية محورية في القصة، لكن دورها ثانوي

في الواقع، لقد تم استغلالها بالفعل .أعتقد أنه من الصواب اعتبارها ضحية في هذه القصة، لأن ديفيد يسيء .استخدام سلطته بشكل واضح .لذا، قد أصفها في هذه القصة بأنها عميلة

مرة أخرى، ليست المسميات هي المهمة، بل فهم كيفية ارتباط هذه الشخصيات ببعضها .لذا، انتقل إلى .سفر التكوين 38

.تحدثنا قليلاً عن ذلك .يهوذا هو الشخصية المحورية، البطل .وثامار هي الشخصية المقابلة

وهم بلا شك شخصيات رئيسية .هناك شخصيات أخرى، لكنها تؤدي أدوارًا ثانوية .مرة أخرى، ليس الأمر ،أنهم غير مهمين، ولكن لأغراض هذه القصة، لسنا بحاجة إلى قضاء وقت طويل في تحليل الابنين اللذين قُتلا .وهما الأولان، وبعض الشخصيات الأخرى في الرواية، أصدقاء يهوذا

نعم، أهميتهم الإجمالية في سياق التاريخ الخلاصي غير موجودة .لذا، مرة أخرى، يمكن للشخص أن يلعب :دورًا مختلفًا في قصة مختلفة .هذه إحدى القضايا التي يجب أن ننظر إليها عند دراسة الشخصيات، وهي .كيف تعمل؟ الآن، أريد أن أتحدث قليلًا عن أساليب رسم الشخصيات

كيف يُطوّر كتّاب روايات العهد القديم شخصياتهم؟ والمثير للاهتمام أنهم لا يُسهبون في وصفها كما هو معتاد في الروايات الحديثة .قبل بضع سنوات، قرأتُ روايةً لجون غريشام بعنوان "العهد"، وتدور أحداثها .حول محامٍ يُدعى نيت رايلي، يبحث عن وريثٍ غير متوقع لثروةٍ تُقدّر بـ 11 مليار دولار

وتخيلوا ماذا؟ هذه الوريثة مبشرة تُدعى راشيل لين .لذا وجدها في أدغال البرازيل .وأود أن أقرأ لكم، هكذا .يصفها جون غريشام وهو يروي هذا اللقاء

ثم يأتي هذا المحامي ويجدها في أدغال البرازيل مع مجموعة من رجال القبائل .وهذا ما وصفها به :قال إن .رايتشل كانت معهم

كانت قادمة .كان هناك قميص أصفر فاتح يبرز صدرها الأسمر، ووجهها ذو البشرة الفاتحة تحت قبعة من .القش .كانت أطول قليلاً من الهنود، وتتمتع بأناقة طبيعية

.راقب نيت كل خطوة .كانت نحيلة للغاية ذات أكتاف عريضة وعظمية .بدأت تنظر في اتجاههم كلما اقتربوا

.خلعت قبعتها .كان شعرها بنيًا ونصفه رمادي وقصيرًا جدًا .ما المميز في ذلك؟ حسنًا، لا شيء في الحقيقة

هذا ما نفعله في الأدب الغربي .إليكم مثالاً آخر من روائي غربي يُدعى لويس لامور .هذه هي الصورة التي .يرسمها لإحدى شخصياته، جيمس تي .كيتمان

هذا مقتبس من روايته "فلينت ."قال عن كيتمان" :كان وجهه نحيلاً وصلباً، مثلث الشكل، ذو عظام وجنتين ."بارزتين، وعينين خضراوين، وفك قوي .وكانت سوالفه طويلة على غرار موضة ذلك الزمان

شعره بني داكن ومجعد، وفي الضوء يظهر مسحة حمراء .بشرته داكنة، وملامحه، باستثناء عينيه، عادةً ما .تكون خالية من أي تعبير

كان جيمس تي .كيتمان، الممول والمضارب، يُوصف غالبًا بأنه رجل وسيم، لكنه لم يُوصف قط بأنه رجل .ودود .أليس هذا هو تراثنا الأدبي الغربي؟ وخاصة الروايات

يبذلون جهودًا كبيرة في رسم صور الشخصيات .وعلى النقيض من ذلك، وعلى عكس شارلوت برونتي أو تشارلز ديكنز، يروي مؤلفو روايات العهد القديم قصصهم بأسلوب موجز ومختصر .لذا، يمكن القول إن رسم .الشخصيات في روايات العهد القديم أشبه برسم سريع بقلم رصاص

ليس هناك الكثير .روبرت ألتر ليس مجرد باحث أدبي بارز، بل هو باحث يهودي ألف كتابًا رائدًا بعنوان "فن .السرد التوراتي ."هذا هو عنوان كتابه

صدرت منه الآن طبعته الثانية .في الواقع، كتابي بمثابة تقدير لعمل ألتر .أعني، أنه كان من أوائل الكتّاب الذين .بدأتُ بقراءة أعمالهم، والذين بدأ الإنجيليون بقراءة أعمالهم عندما كانوا يعيدون اكتشاف كيفية عمل السرد

لكنه يقول هذا .يقول إننا لا نحصل إلا على تلميحات ضئيلة للغاية حول المظهر الجسدي ، والحركات اللاإرادية، والإيماءات، والملابس والأدوات التي يستخدمها الشخصيات، والبيئة المادية التي تُصنع فيها مصائرهم .ويقول باحث أدبي آخر معروف يُدعى مئير شتيرنبرغ إن هذه الأوصاف المُفصّلة التي اعتدنا عليها .في ثقافتنا لا تؤدي أي دور سوى إضفاء طابع واقعي كامل

ويقول إن رواة القصص التوراتية لا يهتمون بالتصويرات الحية .والآن، إليكم سبب أهمية ذلك .فندرة هذه .التفاصيل تعني أنها عندما تظهر، تكون ذات أهمية بالغة

لا توجد عبارات عابرة في السرد التوراتي .إذا وُجدت تفاصيل عن الشخصية، فهي ذات أهمية بالغة .وسأقدم .لكم بعض الأمثلة على ذلك

في قصة إيهود في سفر القضاة، الإصحاح الثالث، بدءًا من الآية ١٢ وحتى النهاية، نجد أن القصة غريبة بعض الشيء، لكنها تحمل في طياتها رسالة عميقة ، رسالة لاهوتية، كما سنناقش لاحقًا .يصف سفر القضاة إيهود .بأنه أعسر، وعجلون بأنه سمين جدًا

هذا ليس مقبولاً اجتماعياً، ليس اليوم، ولا أعتقد أنه كان كذلك في الماضي .لكنهم يُهيئوننا لما يحدث في تلك .الرواية

إذن، في تلك الرواية، عجلون، أو إيهود، هو القاضي .في الواقع، هما منقذان في سفر القضاة .لكنه سيكون من .يُخلص شعب إسرائيل، على ما أعتقد، من الموآبيين

ولماذا نحتاج أن نعرف أنه أعسر؟ حسنًا، كما اتضح، عندما ذهب لمقابلة الملك إيهود، وعندما مرّ عبر .الجمارك، كما تعلمون، لم تكن هناك أجهزة كشف المعادن في المطارات، بل كانوا سيفتشونه تفتيشًا دقيقًا كانوا سيفتشون جانبه الأيسر، لأن معظم المحاربين كانوا يستخدمون اليد اليمنى، وكانوا يأخذون سيوفهم من .جانبهم الأيسر .كانوا يفعلون ذلك بهذه الطريقة

،لن تحاول انتزاعه من جانبك الأيمن .وبالمناسبة، يخبرنا النص العبري أن هذا كان أشبه بخنجر .كان ذراعًا .لكنها ليست حتى الكلمة الشائعة للذراع

يُجادل أحد أصدقائي، لوسون يونغر، في تعليقه على سفر القضاة، بأن الكلمة ربما تُشير إلى شيء طوله قدم واحدة فقط .إذن، هذا خنجر .فكّر في الأمر.

هو أعسر .سيسحب السيف من غمده على الجانب الأيمن .لكن عند مروره عبر الجمارك، يفعل الجميع ذلك .معظم المحاربين أيمنون.

لذا، إن كانوا في عجلة من أمرهم، فسيكتفون بتفتيش جانبه الأيسر .أجل، أنت بخير، انطلق .وهكذا يتسلل بسيفه دون أن يُكشف أمره، وفي النهاية، تنبيه :حرق للأحداث إن لم تكن قد قرأت القصة، يغتال ملك موآب الذي كان يضطهد بني إسرائيل.

،لماذا يُوصف ملك موآب، عجلون، بالسمين جدًا؟ في الحقيقة، قلتُ إن في الكتاب المقدس بعض الفكاهة وفي هذا السياق تحديدًا نوع من الفكاهة المبتذلة .ربما هي أقرب إلى فكاهة صبي في العاشرة من عمره ، لأن اسم عجلون يعني العجل .لذا، يبدو وكأنه يُصوَّر على أنه العجل السمين المُعدّ للذبح.

لكن لأنه كان سمينًا جدًا، عندما غرز عجلون السيف، قيل لنا إن الشحم غطى النصل .وعندما وجده مرافقوه ميتًا على الأرض، هذا الموآبي الهامد، لم يدركوا أنه قد اغتيل على الفور لأن الشحم غطى السيف .وأعتقد أن هذا أحد أسباب ذكر هذه المعلومة عن سمينه الشديد.

ليس الهدف من ذلك مجرد السخرية منه، مع أنني أعتقد أن هذا جزء من الأمر أيضاً، بل هو موجود لغاية محددة .وبالمثل، لماذا يُذكر في سفر التكوين 39 :6 أن يوسف كان رجلاً وسيماً؟ هذا تفسيري .لقد كان رجلاً وسيماً.

حسنًا، هذا يساعدنا على فهم التحرش الجنسي الذي قامت به زوجة فوطيفار .ولماذا يصف كاتب سفر التكوين عيسو بأنه رجل كثيف الشعر في تكوين 27 :11؟ حسنًا، هذا ليساعدنا على فهم محاولة أخيه يعقوب تقليد عيسو .عندما ذهب إلى أبيه إسحاق، أراد أن ينال بركة البكورية، فغطى نفسه بجلود عليها شعر، حتى إذا لمسه أبوه شبه الكفيف، يقول" :أوه، نعم، صوتك يشبه صوت يعقوب، ولكن نعم، ذراعيك كثيفتا الشعر."

حسنًا، أنت عيسو .لذا فإن هذه التفاصيل مهمة للغاية .وهناك طريقة أخرى لفهم الشخصيات، وقد يبدو هذا بديهيًا، وهي من خلال سلوكهم.

أعني، عمومًا، يميل كتّاب الكتاب المقدس ورواة قصصه إلى إظهار الأحداث لنا بدلًا من مجرد سردها .فهم ،يمنحوننا فهمًا أعمق لطبيعة الشخصيات من خلال التركيز على أفعالها .ومن أكثر القصص إثارةً للاهتمام والتي أجدها مؤثرة للغاية وضرورية جدًا للكنيسة اليوم، قصة ميخا والدانيين في سفر القضاة، الإصحاحين ١٧ و١٨.

وإذا قرأت ذلك، فإن الراوي لا يخرج ويقول، "مهلاً، بالمناسبة، هذا الرجل ميكا، إنه فاسد .ليس عليه أن يخبرنا بذلك ."إنه فقط يوضح لنا ذلك

وإذا كنا قراءً متيقظين، فسنقرأ هذا ونقول :ماذا؟ لا أصدق أن هذا الرجل يفعل هذا .كيف يمكنه فعل هذا؟ إنه أمرٌ غير أخلاقي للغاية .إنه فسادٌ محض.

،هكذا تسير الأمور في سرد العهد القديم .ستجد أن الكُتّاب يُظهرون لنا الأحداث بدلاً من إخبارنا بها .لذلك .ننظر دائماً إلى سلوكهم، ونُدوّن ملاحظاتنا أيضاً، فنحن نقرأ هذه الروايات في سياق التوراة

،مرة أخرى، بعض هذه الروايات موجودة في التوراة، لكن الروايات اللاحقة مثل يشوع، والقضاة، وصموئيل ،والملوك، وأخبار الأيام، نقرأها دائمًا مع التركيز على سفر التثنية تحديدًا، بالإضافة إلى أسفار أخرى في التوراة لنرى كيف تتوافق هذه الشخصيات مع ما قاله الله في الشريعة التي أنزلها على موسى .ومن الأمور الأخرى التي .يجب الانتباه إليها أسماء الشخصيات، فبعض الثقافات تولي أهمية خاصة للأسماء

عندما كنت أعيش في مونتانا، كنت أُعلق غالبًا على مباريات كرة السلة للمدارس الثانوية المحلية، وكانت بعض هذه المباريات تضم فرقًا من مجتمعات السكان الأصليين، وكنت أسمع أسماءً مثل "تاوني ويستلينغ إلك "و"جوناثان تيكس إينيمي ."بالمناسبة، يُعد "جوناثان تيكس إينيمي "من أفضل لاعبي كرة السلة في المدارس الثانوية الذين رأيتهم على الإطلاق، وقد شاهدت لاعبين وصلوا لاحقًا إلى دوري كرة السلة الأمريكي لكن هذا كان اسمه .أتذكر أيضًا "جوناثان تيكس إينيمي"، و"ستايسي بيغ هير"، ثم ،(NBA) للمحترفين ."إلفيس أولد بول"

أعني، كانت هذه الأسماء جزءًا من تراثهم الثقافي، وتعكس إما الظروف التي أحاطت بمولدهم، أو ربما فضيلةً .يُرجى أن تُميّز حياة الطفل .حسنًا، هل تعلم؟ في العهد القديم، مُنحت الشخصيات أسماءً على غرار ذلك يشير أحد علماء العهد القديم، جان لويس سكوت، إلى أن إحدى الطرق الشائعة جدًا لوصف شخص ما هي .إعطاؤه اسمًا

وبالطبع، هناك بعض الأمثلة الواضحة، فقد ذكرتُ نابال سابقاً .اسمه يعني "الأحمق "بالعبرية .ولا أعلم إن .كان هذا اللقب يُنادى به في غيابه

من الصعب تصديق أن هذا كان الاسم الذي أطلقته عليه أمه .هيا يا أحمق، حان وقت العشاء .لكن تذكر اسمه، إبراهيم؟ تذكر اسمه الأول ؟ كان اسمه أبرام، أو أفرام، وهو اسم يشبه اسم والد، كما تعلم، نعم، الأب .الجليل

أبْرامَ يعني الأب المُعظَّم .لكن إبراهيم يعني أبو الأمم الكثيرة .بالمناسبة، أليس في ذلك مفارقة ؟ لأن أبْرامَ سُمِّيَ .إبراهيم قبل أن يُرزق بطفل واحد

ومع ذلك، كان ذلك جزءًا من الوعد .هناك باحث في الكتاب المقدس يُدعى جون ستيك يُجادل بأهمية الأسماء في سفر القضاة 4 .في رواية هزيمة قيصرية، كان باراق القائد الكنعاني القاسي .أحد هذه الأسماء هو .اسم محارب إسرائيلي يُدعى باراق، ومعنى اسمه البرق

.وفي هذه القصة، دوره سلبي بعض الشيء، ومتردد قليلاً .ويعود الفضل في ذلك إلى امرأتين مخلصتين .إحداهما، ديبورا، التي يعني اسمها النحلة، والأخرى، جيه إل، التي يعني اسمها الماعز الجبلي

بالمناسبة، قد لا ترغب في تسمية ابنتك "جيه إل ."ربما لن يسرّها أن تناديها "عنزة جبلية ."لكن في تلك القصة، الأمر المثير للاهتمام في النهاية هو أن "جيه إل "تُقدّم لقائد العدو هذا الحليب المغذي .كان يريد .الماء فقط

وأعطته حليبًا، ولعل ذلك أراحه فنام .ثم فعلت ما عجز عنه باراك، وهو أن أنهت حياته .ومرة أخرى، هذه .معركة عسكرية

ونتيجةً لذلك، عاد السلام إلى أرض الميعاد التي تفيض لبنًا وعسلًا .إنه لأمرٌ مثيرٌ للاهتمام كيف سارت الأمور .أعتقد أن سفر راعوث رائعٌ عندما نفهم دلالة الأسماء فيه.

إحدى الشخصيات الرئيسية، حسناً ، هو في بداية القصة، ثم يختفي سريعاً .اسمه إليميلخ .هكذا ننطقه بالإنجليزية.

،لكن إليمالك، إيل تعني الله، وإي تعني لي، ثم ميليخ هو الملك .لذا، اسمه يعني إلهي ملك .لكن المفارقة هنا وقد تحدثنا قليلاً عن المفارقة سابقاً.

أتذكرون هذا التناقض؟ المفارقة أن إلهي ملكٌ يتنكر لدوره كملك، ويغادر أرض الميعاد أثناء المجاعة إلى أرض ،موآب .وقد يبدو هذا بريئًا لنا .إذا كنت تعيش في شيكاغو ولا تستطيع الحصول على الوظيفة التي تحتاجها لكنك تعلم أن هناك فرص عمل جيدة في إنديانابوليس.

بإمكانك الانتقال إلى إنديانابوليس، أو من لوس أنجلوس إلى بوسطن، أو أي مكان آخر .وهذا ليس خطأً، ما لم تكن هناك عوامل أخرى تجعله خاطئاً .لكن لدينا الحرية في فعل ذلك.

ليس شعب إسرائيل .فقد كانوا مرتبطين بالأرض .لذلك، هرب أليمالك من أراضي الملك بسبب المجاعة.

لديه ولدان، مالون وكيليون .لسنا متأكدين من معنى اسميهما .وقد أشار البعض إلى أن اسميهما يعنيان المريض والفاشل.

وإن كان الأمر كذلك، فقد نذرت هذه الأحداث بزوالهم المبكر، لأنهم ماتوا، وربما ماتوا، بسبب المجاعة .على ،أي حال، كانت زوجة أليمالك تُدعى نُعمي، واسمها يعني "اللطيفة ."ومرة أخرى، نرى المفارقة في اسمها لأنها، كما تعلمون، ذهبت مع زوجها إلى أرض موآب، ولم تسر الأمور على ما يرام هناك.

سمعت أن الله قد وفر الطعام للناس .فعادت إلى الأرض .وعندما وصلت إلى بيت لحم، كانت النساء يهتفن ."قائلات" :إنها نُعمي، إنها نُعمي

فتقول :لا، لا تناديني باللطيفة .ناديني ماراه، وهي الكلمة العبرية التي تعني المرارة .لأنها، كما قالت، قد عاملني شداي، القدير، بمرارة.

،ثم هناك روث، التي يعني اسمها الصداقة .يا لها من صديقة كانت !وبوعز، الذي يعني اسمه القوة السريعة يُظهر تلك القوة من خلال اهتمامه بروث ونعمي.

ثمّ إنّ أكثر ما يُضحكني في سفر راعوث 4:1 هو الإشارة إلى وليّ راعوث المُحتمل، الذي كان له الحقّ، قبل بوعز، في فداء راعوث .لكنّ الرجل رفض .ولذلك، خاطبه بوعز بالتعبير العبري "بولوني ألموني"، والذي يعني ببساطة :السيد فلان، أو السيد فلان.

.وهذا يعني ببساطة أن هذا الرجل لا يستحق أن يُذكر اسمه .لذا، تفضل بالجلوس هنا يا سيد فلان بالمناسبة، أحيانًا يُحجب اسم الشخصية.

في سفر صموئيل الأول 17، لم يذكر داود اسم جليات، بل وصفه بأنه فلسطيني غير مختون، وهو وصف فيه نوع من الإهانة.

لن يمنحه شرفًا بتسميته باسمه .فالأسماء مثيرة للاهتمام .علينا دائمًا أن نكون حذرين من بناء قصرٍ حيث لم .يبنِ الكتاب المقدس سوى كوخٍ صغير

وأحيانًا، لا يكون لكل اسم دلالة، ولا نرغب في الإفراط في تفسير الكتاب المقدس .وهنا يأتي دور التفاسير، إذ .تُذكّرنا بأننا ربما نُبالغ في تفسير اسمٍ ما

لكن في كثير من الأحيان، تحمل هذه الأسماء معاني .أتذكر اسم إسحاق يتسحاق في سفر التكوين، فاسمه .يعني الضحك

وهذا موضوع رئيسي، أو موضوع فرعي، يمتد عبر القصة بأكملها .أعني، عندما وُلد، حلّت ضحكة سارة .المفعمة بالفرح محل ضحكة الشك .وأعتقد أن الله هو من يضحك أخيرًا لأنه يقول :ستسمّين الصبي إسحاق

لذا، في كل مرة كانوا يدعون فيها إلى العشاء ضاحكين، كانوا يتذكرون أنهم سخروا من وعود الله .ولكن بعد .ذلك، ضحكوا فرحًا .ضحكت سارة فرحًا عندما رُزقت أخيرًا بولد

هناك أمر آخر ينبغي الانتباه إليه، وهو ما سأسميه التسميات .كما تعلمون، أحيانًا يصف الراوي الشخصية بطريقة معينة ، أو قد يكون ذلك في حوارها .في الواقع، سبق أن ذكرتُ أن داود وصف جليات بأنه فلسطيني .غير مختون

.هكذا يُشير إليه .إليك مثال آخر .في سفر التكوين 21:9، يتضح مدى استياء سارة من هاجر، الجارية المصرية

وعندما يقول النص" :فرأت سارة أن ابن هاجر المصرية لإبراهيم كان يستهزئ"، فإن ما قصدته هو أنها لم .تذكره باسم إسماعيل، بل امتنعت عن ذكره

الأمر خفيّ، لكنه يُظهر بوضوح ازدراءها .إنها لا تريد الاعتراف بهذه الطفلة .لاحقًا، أعتقد أنك ترى النص .يكشف موقف داود من بثشبع من خلال ذكرها كامرأة، رغم أن اسمها قد ذُكر سابقًا

.أحيانًا قد يحدث العكس .قد تبرز شخصية من بين المجهولين .هذا هو الحال مع ديفيد

. تقرأون قصة مسحه في سفر صموئيل الأول، الإصحاح 16، الآيات من 1 إلى 13 .وتجدون موكب الأبناء .وأخيرًا، يأتي الأخير، ويخفي الراوي اسمه، داود، حتى اللحظة التي يُمسح فيها ويُرفع

،حسنًا .هذا سيعطيك فكرة جيدة عن كيفية دراسة الشخصيات التي تجعل هذه القصص شيقة .مرة أخرى .خذ وقتك لتصنيف الشخصيات، ليس فقط بإعطائها تصنيفًا، بل بملاحظة دورها في القصة

هل لاسمهم دلالة؟ كيف يصفهم الكاتب؟ هل ذُكرت لنا أي معلومات عن صفاتهم الجسدية؟ لقد تحدثنا عن)أ (فيما يخص الأحداث، وعن)ج (فيما يخص الشخصيات .الآن، ننتقل إلى السمة التالية للسرد، وهي ما . تقوله الشخصيات والراوي

يرمز إلى "التحدث ."مصطلح تقني للغاية ، أعلم، لكنه مناسب تمامًا ، أليس كذلك؟ قرب نهاية T إذن، حرف رواية "نهر يجري من خلاله"، وهي رواية شبه سيرة ذاتية لنورمان ماكلين .يستذكر نورمان ووالده، القس جون .ماكلين، وفاة شقيق نورمان، بول، المأساوية

كان الأخ الأصغر .لذا عندما سأل ماكلين الأب ابنه عما إذا كان قد أخبره بكل التفاصيل التي يعرفها عن وفاة ابنه الأصغر، بول، قال نورمان كل شيء .فأجابه والده :ليس بالكثير، أليس كذلك ؟ فأجاب نورمان :لا ، ولكن . يمكنك أن تحب حبًا كاملًا دون أن تفهم تمامًا

وبعد موافقته، أنهى والده الحديث قائلاً" :نعم، لقد عرفت ذلك ووعظت به .وأعتقد أن رد نورمان يجسد ". حقاً رسالة تلك الرواية القصيرة .يمكنك أن تحب حباً كاملاً دون أن تفهم فهماً كاملاً

حسنًا، عندما تقرأ قصة من العهد القديم، عليك التركيز على أقوال الشخصيات .تمامًا كما في رواية "نهر يجري من خلاله"، حيث تتضح الفكرة الرئيسية .تتضح الرسالة من خلال الحوار بين الأب والابن قرب نهاية .الرواية

هذا ما نراه في رواية العهد القديم .سنتحدث بعد قليل عن التصريحات التي تدلي بها الشخصيات، بالإضافة .إلى التعليقات التي يشاركها الراوي .لكن هذا الحوار يلعب دورًا كبيرًا في تشكيل معنى القصة

لذا، نقطة البداية هي ما تقوله الشخصيات .روبرت ألتر هو أحد الأشخاص الذين ساعدوني حقًا على فهم هذا .تشير سينثيا ميلر، التي تُعرف الآن باسم سينثيا ميلر نالديا، إلى أن الكلام يتخلل الكتاب المقدس بدءًا .من كلمة الخلق الإلهية في سفر التكوين وصولًا إلى مراسيم ملك فارسي في نهاية سفر أخبار الأيام

الأمر المثير للاهتمام هو أن سفر يشوع كتاب سردي، والفصل الأول منه، رغم بنيته السردية، عبارة عن حوارات في معظمها .وينطبق الأمر نفسه على سفر صموئيل الأول 15 .يُعدّ سفر صموئيل الأول 15 قصة رائعة، ومع ذلك فإن معظمها عبارة عن حوار بين الملك شاول والنبي صموئيل، بالإضافة إلى بعض .التوجيهات التي يُعطيها الرب للنبي صموئيل

قصة داود وجالوت، أو قصة داود ضد شاول وجالوت في سفر صموئيل الأول 17، مثال آخر .فالأحداث لا تستغرق وقتًا طويلًا، لكن ما يهم هو بعض ما تقوله الشخصيات، وخاصة داود .ولذلك، نولي اهتمامًا دائمًا .لما تقوله هذه الشخصيات

،وقد قال روبرت ألتر إن الحوار يحمل في طياته دلالات عميقة .لذا، إذا أردت إيصال المعنى إلى مستمعيك .فإحدى الطرق هي وضعه على لسان الشخصيات .والآن، أودّ توضيح ما قلته للتو

عندما أضع ذلك على لسان الشخصيات، لا أعني، على الإطلاق، أن رواة الكتاب المقدس اختلقوا هذه الأقوال وقالوا" :أريد إيصال هذه الرسالة، لذا سأجعل داود يقول هذا، سواء قاله فعلاً أم لا ."كلا، نحن نؤمن أنه إذا ذكر الكتاب المقدس أن داود قال هذا، فهو فعلاً قاله .الأمر ببساطة أن الراوي، من بين كل هذه .التفاصيل التي كان بإمكانه إضافتها إلى سرد هذه القصة، يختار تلك التي تُوصل الفكرة التي يريد إيصالها

،باختصار شديد، ما وظيفة هذا الكلام من جانب الشخصيات؟ عندما تتحدث الشخصيات، كما تعلمون أقول إنها تلقي خطابات، لكنها أحيانًا تجري محادثات كما نفعل نحن .ما فائدة ذلك؟ حسنًا، هناك أربعة .أدوار على الأقل .أحدها أنه يمنحنا نظرة ثاقبة على سمات شخصياتهم

ومرة أخرى، بدلاً من أن يخبرنا الراوي بأمور مثل أن عيسو رجل استسلم لشهواته، نرى ذلك عندما نسمعه .يقول لأخيه يعقوب :أعطني بعضاً من ذلك الشيء الأحمر، الشيء الأحمر .هذا ما قاله له حرفياً

أو أبيجايل، الكاتبة والراوية التوراتية، لا تقول إنها كانت امرأة رائعة تتمتع بحكمة بالغة وقدرة فائقة على التواصل، ولا داعي لذلك .كل ما علينا فعله هو قراءة خطابها المطول لداود، ليس للانتقام من زوجها ."الأحمق .ثم نقول ببساطة" :يا للعجب، هذا مذهل حقًا

!إنها حكيمة للغاية .ويا للعجب، ما أروع براعتها في استخدام الاستعارة !ما أروع قدرتها على صياغة العبارات .وهكذا نكتسب فهمًا أعمق لشخصيتها، ونتعرف على طباعها

ثانيًا، غالبًا ما تُشير هذه الحوارات بين الشخصيات إلى مغزى القصة ككل .وكما ذكرتُ سابقًا، قال روبرت ألتر إن الحوار يحمل في طياته جزءًا كبيرًا من المعنى .ولعلّ من أبرز الأمثلة على ذلك ما ورد في نهاية قصة يوسف .في سفر التكوين 49

أعتقد أنه يلخص المعنى الكامل لتلك الروايات عنه، وكذلك القصة المباشرة، عندما يقول" :أنتم قصدتم بي شرًا، ولكن الله قصد به خيرًا ليحقق ما يحدث الآن، وهو إنقاذ حياة الكثيرين ."ها هو ذا .سفر التكوين .هذه هي الفكرة الرئيسية لقصص يوسف التي تظهر في سفر التكوين من 37 إلى 50 ،5020

مرة أخرى، عندما تنتقلون إلى سفر صموئيل الأول، الإصحاح 13 أو 17، ذكرتُ الآيات من 34 إلى 37، ثم من إلى 47 .أعتقد أن هذه الآيات تُقدّم مفتاح قصة داود وجالوت .في الواقع، أريد أن أقرأ لكم ما قاله داود في 45 .سفر صموئيل الأول، الإصحاح 17

في خطابه الأول، عندما كان واقفًا أمام شاول، متطوعًا للذهاب لمحاربة العملاق، قال شاول" :لا يمكنك أن تخرج لمواجهة هذا الفلسطيني وتقاتله، فأنت شاب صغير .لقد كان محاربًا منذ صغره ".لكن داود قال ".لشاول" :عبدك يرعى غنم أبيه

إذا جاء أسد أو دب وخطف شاة من القطيع، كنتُ أتبعه وأضربه وأنقذ الشاة من فمه .وإذا التفت إليّ، كنتُ .أمسكه من شعره وأضربه فأقتله .لقد قتل عبدك الأسد والدب

هذا الفلسطيني الأغلف، وكما تسمعون هذا التعبير، سيكون مصيره كمصير جيوش الله الحيّ .الرب الذي أنقذني من مخلب الأسد ومخلب الدب سينقذني من يد هذا الفلسطيني .ثم عندما واجه داود جليات في وقت .لاحق من الإصحاح السابع عشر، الآيات من 45 إلى 47، لعن جليات داود

يقول :تعالَ إلى هنا، سأجعل لحمك طعامًا للطيور والوحوش .وهذا هو رد داود .قال داود للفلسطيني، الآية .أنت تأتي إليّ بسيف ورمح وحربة، وأنا آتي إليك باسم رب الجنود، إله جيوش إسرائيل، الذي عيّرته :45

في هذا اليوم، سيسلمكم الرب إلى يدي، وسأهلككم وأقطع رؤوسكم .في هذا اليوم بالذات، سأجعل جثث جيش الفلسطينيين طعامًا للطيور والوحوش، وسيعلم العالم أجمع أن هناك إلهًا في إسرائيل .وسيعلم جميع .الحاضرين هنا أن الرب لا يخلص بالسيف ولا بالرمح، لأن المعركة للرب، وهو سيسلمكم جميعًا إلى أيدينا

وهذا يُلخص حقًا معنى تلك الرواية، أليس كذلك؟ أن المعركة لله، وأن من يؤمنون بالله الحي هم من سينالون النصر .لذا علينا أن نتأمل في الخطابات، سواء أكانت عبارات قصيرة أم خطابًا مطولًا كالخطاب الذي .قرأته لكم .للخطاب دور ثالث، وهو أنه قد يكون أحيانًا بمثابة تلخيص

هذا هو الحال غالبًا مع الشعر .أحيانًا، أثناء قراءة قصة، قد تصادف مقطعًا شعريًا .أحد الأمثلة الأولى هو ما ورد في سفر التكوين 2 :23، حيث ينشد آدم الشعر عندما خلق الله المرأة، مُحتفلًا بخلق الله لها لتكون له .معينًا مناسبًا

ثم في سفر صموئيل الأول ٢ :١-١٠، خطاب حنة، هذا الثناء الحماسي، هذه الصلاة، هذه الأغنية، لها وظيفة تلخيصية، وهي في الواقع تسلط الضوء على جميع المواضيع التي ستُناقش في سفر صموئيل .لذا فهذا مهم .أيضًا .أخيرًا، يمكن للخطاب أن يُبرز التباين

مرة أخرى، إذا قارنت بين ما قاله عيسو وما فعله يعقوب، ستدرك الفرق بين هاتين الشخصيتين .أو رفض يوسف عندما حاولت زوجة فوطيفار إغواءه، فقال :كيف لي أن أفعل هذا الشر العظيم وأعصي الرب؟ وسترى تناقضًا صارخًا مع صراحتها المختصرة، والتي تعني ببساطة :تعالَ واضاجعني .كلمتان فقط تكفيان في .العبرية

حسنًا، هذا هو كلام الشخصية .الآن ، دعونا نفكر قليلًا فيما يقوله الراوي .وهنا يجب أن ننتبه لما أسميه . معلومات داخلية أو تعليقًا تحريريًا

أعني، الراوي يروي القصة، لكن أحيانًا يبدو وكأنه يضغط زر الإيقاف المؤقت ويقول، بالمناسبة، يجب أن ،تعرف هذا عن الشخصية .أو يدلي بتعليق ما عن الشخصية لم نكن لنعرفه في الظروف العادية .وعندها .يكون دوره يتجاوز مجرد سرد القصة

لهذا السبب يشير بعض الباحثين الأدبيين أو علماء الكتاب المقدس إلى الراوي العليم بكل شيء، لأنه يبدو - وكأنه يعلم كل شيء .صحيح أنه لا يعلم كل شيء كما يعلم الله كل شيء، لكنه أثناء سرده للقصة، سيقدم لنا .ولهذا السبب أحب مصطلح "معلومات داخلية "- معلومات قد لا تعرفها الشخصيات أحيانًا

أعني، في بداية سفر التكوين ٢٢، حيث يأمر الله إبراهيم بالتضحية بابنه، يخبرنا الراوي، نحن القراء، منذ البداية، أن الأحداث التي سنسمعها كانت في الحقيقة اختبارًا من الله .كان الله يختبر إبراهيم .لكن إبراهيم لم .يكن يعلم ذلك، أليس كذلك؟ يقدم لنا سفر التكوين ٣٨ مثالًا آخر على علم الراوي المطلق

أتذكرون حين بدأ هؤلاء الأبناء يموتون؟ في سفر التكوين ٣٨ :٧، يكشف الراوي أن أور مات لأنه كان شريرًا في عيني الرب، فقتله الرب .ثم يفعل الشيء نفسه في الآية ٩ حين يكشف دوافع أونان لرفضه إنجاب طفل من .ثامار والقيام بواجب زواج الأخ من أرملة أخيه .إذن، لدينا معلومة مفادها أن يهوذا لم يكن يعلم بذلك

هو يعتقد أن تامار هي المشكلة .وقد نعتقد ذلك أيضًا، لولا أن الراوي ذكر ، بالمناسبة، أن هذين الرجلين قُتلا لأنهما ارتكبا الشر في نظر يهوه .لذا، عندما نقرأ القصة، أو عندما يقرأها لنا أحدهم، فإننا نسمعها من منظور .مختلف، أليس كذلك؟ فنحن نعرف مسبقًا شيئًا ما يحدث

إذن، هذه هي الأمور التي يجب أن ننتبه إليها ونلاحظها أثناء قراءة أي نص سردي .حسنًا، حتى الآن تناولنا الأحداث أو الحبكة، والشخصيات، والحوار، سواء ما تقوله الشخصيات أو المعلومات الداخلية التي يشاركها .الراوي معنا

والآن، علينا أن ننتقل إلى العنصر الرئيسي الأخير في عملية التفسير، ألا وهو السياق .وسيكون هذا موضوع .جلستنا القادمة

معكم الدكتور ستيفن د .ماثيوسون في سلسلة محاضرات حول الوعظ بروايات العهد القديم .هذه هي ،الجلسة الرابعة، وهي عبارة عن نظرة عامة على عملية التفسير]لسفر أعمال الرسل[، وتحليل الشخصيات .والنقاش